فقال هو كاذب انا رجل حر وفي رواية انهم وضعوا عمامته في عنقه فقال لهم
انه يتهزى ولست بعبده فقالوا قد اخبرنا بخبرك فطرحوا الحبل في عنقه
وذهبوا به ولم يسمعوا كلامه فجاء ابو بكر فاخبروه خبره فذهب هو
واصحابه واتبعوا القوم واخبروهم انه يمزح وردعليهم الحبل ليأخذوا
سويبطا منهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فضحك
من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حولا كاملا الا ان سفر ابي بكر كان قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم فقام ووقع لنعيمان هذا انه مر بخمر بنو فل وقد كمد
بصره وهو يقول الا رجلا يقودني حتى ابول فاخذ بيده نعيمان فلما بلغ
صحن المسجد قال له رهنا فقال الناس فضاح الناس فقال من قادني قيل نعيمان
فقال لله علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان فاتاه فقال هل لك في
نعيمان قال نعم قال فقم فقام معه فاتى به ابي عقال بن عقال وهو اذ ذاك
امير المومنين وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه في العصا ثم ضربه فقال
الناس امير المومنين فقال من قادني فقيل نعيمان قال لا اعود الى نعيمان
ابدا وجاء اعرابي فدخل المسجد واناخ ناقته بفنائه فتحلق اصحاب
لنعيمان لو نحرتها فاكلناه فاتاه شوقتا الى اللحم ويعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمنها فنحرها نعيمان فخرج الاعرابي فراى راحلته فصاح واعقراه يا محمد فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فاشتد صلى الله عليه وسلم مغضبا
فتبرا عن فوجده في دار حنا عن بنت الزبير بن عبد المطلب فاختفى في خندق
وجعل عليه الجريد فاشار اليه رجل ورفع صوته ها رايته يا رسول الله واشار باصبعه
حيث هو فاخرجه صلى الله عليه وسلم وقد تغبر وجهه بالتراب فقال له ما حملك
على ما صنعت قال الذي دلوك علي يا رسول الله هم الذين امروني بفعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه ويضحك ثم غرم ثمنها صلى الله عليه وسلم وكان
اذا دخل المدينة ظرفة اشتراها في ذمته ثم جاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
يا رسول الله هذه هدية فاذا جاءه صاحبها يطلب يطلب ثمنها جاء به الى النبي صلى
الله عليه وسلم ويقول له اعط هذا ثمن ما جيء به اليك فيقول يا رسول الله لم يكن عندي ثمنه واحببت
ان يكون لك فيضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويامر لصاحبه بثمنه وكان
صلى الله عليه وسلم دايم البشر ضحوك السن اي كثير اهو الذ لك حسب
ما راه هذا المخبر فلا ينافي انه كان متواصل الاحزان دايم الفكرة لست له
راحة فانه بحسب ما كان عند ذلك الخبر وفي كلام ابن القيم قصدنا انه
عز وجل في الدنيا واسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فمن اين ياتيه الحزن بل كان دايم البشر ضحوك السن
كذا قال وفي كلام الامام ابي العباس بن تيمية ليس المراد الحزن الذي هو
الالم على فوات مطلوب او حصول مكروه فان ذلك منهي عنه وانما المراد
به الاهتمام واليقظة لما يستقبله من الامور وهذا مشترك بين القلب
والعين وسئلت عايشة عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القران
اي ما ذكره القران وانك لعلى خلق عظيم وانه تادب بادبه وتخلق

بمحاسنه

وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال
قال ذكر في عوارف المعارف ان في قول عايشة خلقه القران سرا معنى
حيث عدلت الى ذلك عن قولها ما كان متخلقا باخلاق الله ستر الجلال بلطف
الجمال استحياء من سبحان ذي الجلال انتهى اي فكان متصفا بما فيه من
الاحتهاد في طاعة الله والخضوع له والانقياد لامره والشدة على اعدايه
والتواضع لاوليايه ومواساة عباده وارادة الخير لهم والحرص على كل ما لهم
والاحتمال لاذايهم والقيام بمصالحهم وارشادهم الى ما يجمع لهم خير الدنيا
والاخرة مع التعفف عن اموالهم الى غير ذلك من الاخلاق الفاضلة والصفات
الكاملة التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس
خشية وخوفا من الله اي ومن كان يقول انا اتقاكم لله واخوفكم منه وعن عايشة
قالت اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فدخل معي في لحافي ثم قال لي ذريني اتعبد
لربي فقام فتوضا ثم قام فصلى فبكى حتى سال دمعه على صدره ثم ركع فبكى ثم رفع
راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاءه بلال فاذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما
يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا
ولم افعل وقد انزل الله تعالى في هذه ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب الى سبحانك فقنا عذاب النار وكان يقول
اواه من عذاب الله اواه قبل ان لا ينفع اواه اي وعن عايشة ان موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من صنعت له التورة ودخل الحمام
سليمان بن داود فلما دخله وجد حره وعنه قال اواه من عذاب الله اواه اواه
قبل ان لا يكون اواه اي وفي سفر السعادة لم يدخل صلى الله عليه وسلم الحمام
ابدا والحمام الموجودة الان بمكة شرفها الله المشهورة بحمام النبي لعلها بنيت
في موضع اغتسل فيه مرة هذا كلامه وارسل النبي صلى الله عليه وسلم وصيفة فابطا
عليه فقال لها لولا خوف القصاص لاوجعتك بهذا السواك فجاء وما ضربه بيده
لامراة ولا خادما من اهله وعن خادمه انس عام امر في رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامر فتوانيت عنه او ما صنعته فلا من ولا لامني احد من اهله الا قال
دعوه وفي لفظ خدمته في الحضر والسفر عشر بن سنة والله ما قال لي في شي
صنعته لم صنعت هذا هكذا او الشي لم اصنعه لم لم تصنع هكذا وهذا يدل على
انه خدمه عند قدومه المدينة وتقدم ان في بعض الروايات ما يدل على ان ابتداء
خدمة انس له صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر وتقدم ما فيه ووصف في الكتب
القديمة بان حليمه صلى الله عليه وسلم يسبق غضبه ولا يزيده شدة الجهل عليه الا
حلما وقد تقدم قصته مع اليهودي الذي طلبه منه وفاء ما اقترض منه قبل حلول
الاجل ونظيرها وعن عايشة انه لم يكن فحاشا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فلما راه قال بئس اخو العشيرة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه
وسلم في وجهه وانبسط فلما انطلق الرجل قالت له عايشة يا رسول الله حين
رايت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال صلى الله
عليه وسلم يا عايشة متى عهدتني فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة
من تركه الناس اتقاء شره قال ابو بطال ان هذا الرجل هو عيينة بن حصن
كان يقال له الاحمق المطاع وهو صلى الله عليه وسلم انما تطلق في وجهه تالفا له
ليسلم قومه لانه كان المطاع فيهم واما ذمه صلى الله عليه وسلم له فلانه يعلم ما يقع منه

Copyright King Saud University